ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر -العدد الثامن عشر

نشرة إخبارية

تنفيذ القصاص بحق القاتل "مصطفى علون" في يلدا
وجيش الفتح يحرر 21 حاجزاً بريف إدلب وسهل الغاب

-نفَّذ دار القضاء صباح الجمعة 2015/7/24 في بلدة يلدا حكم القصاص بحق مصطفى علوان المتهم بقتل عنصرين من لواء شام الرسول، وجرت حادثة القتل في ثاني أيام عيد الفطر السعيد.

-استشهد يوم الأحد "أبو ضياء الأمارة" أحد ناشطي مخيم اليرموك المقيمين في بلدة يلدا برصاص قناص من جهة المخيم بالقرب من المدينة الرياضية، كما أصيب رجل مسن كان بصحبته.

-شنَّت قوات الأسد صباح الإثنين حملة شرسة على حي جوبر الدمشقي بمختلف أنواع الأسلحة، إضافة إلى أكثر من 20 غارة جوية شنها الطيران الحربي بصواريخ فراغية وصواريخ محملة برؤوس مزودة بغازات سامة، وتمكن الثوار من صدِّ الهجوم وتدمير دبابة لقوات الأسد بصاروخ N29 ، وإيقاع عشرات القتلى وأسر عدد من قوات الحرس الجمهوري وميليشيات أبو الفضل العباس واغتنام عدد من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، كما أسقط مقاتلو فيلق الرحمن طائرة حربية بعد استهدافها بالمضادات الأرضية، فيما تم التأكد من مقتل قائد الحملة العسكرية على الحي الرائد "حسن قنطار" إضافةً إلى النقيب سامر مفحوص والرقيب أول علي محمد والمصور "ثائر العجلاني".

-استهدف الطيران المروحي ظهر الثلاثاء بلدة بقين ببرميلين متفجرين وذلك عقب تهديد أرسله نظام الأسد إلى الأهالي بقصف البلدة بكافة أنواع القذائف والبراميل المتفجرة من كافة الجهات في حال عدم تسليمهم الأهالي النازحين من مدينة الزبداني الذين لجئوا الى البلدة عقب الحملة المستمرة على المدينة.

-أغلقت قوات الأسد الحواجز المحيطة بمدينة قدسيا ومنعت دخول وخروج المدنيين من المدينة إلى دمشق وبالعكس لليوم السابع على التوالي، كما منعت دخول الطحين والمواد الغذائية والخضار، إضافة إلى حليب الأطفال والأدوية الطبية.

-تمكن جيش الفتح يوم الثلاثاء من تحرير أكثر من عشرين حاجز في معركة ريف إدلب الغربي وسهل الغاب بريف حماة الغربي، كما تمكن من اغتنام آليات ثقيلة وأسلحة وذخائر متنوعة.

فن الواقع

تقسيم جنوب دمشق.. المُخطّطُ والمنفّذ!!

كانت وما زالت الماكينة الإعلامية لتنظيم الدولة في جنوب دمشق تتهم أهالي بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم بالعمالة لنظام الأسد وبخيانة دماء الشهداء، بل وهناك قناعةٌ عامةٌ لدى عناصر هذا التنظيم بأنَّ أهالي هذه البلدات مرتدون وكفرة.

حججٌ كثيرةٌ يسوِّقها تنظيم الدولة تبريراً للاتهامات السابقة، منها موضوع الهدنة الإشكالي في جنوب دمشق، ولست هنا في صدد شرح الأسباب التي اضطرَّت بلداتٍ من جنوب دمشق المحاصر إلى مهادنة النظام، فالكلُّ يعلم أنَّ أكثر من مائةٍ وخمسين شهيداً ارتقوا قبل الهدنة بسبب الجوع والحصار، الأمر الذي دعا للبحث عن حلٍّ إنساني يُنهِي هذه المأساة التي لم يحدَّها أيُّ عمل عسكري خاضته الفصائل العسكرية دون تحقيق الهدف المنشود " كسر الحصار ".

أُجبرت المنطقة بسبب واقعها البائس على الهدنة التي تعددت شروطها من وقف إطلاق النار وصولاً إلى رفع سواتر ترابية بين البلدات المهادنة وغير المهادنة، إلَّا أنَّ غالبية بنود الهدنة لم تطبَّق فعلياً على الأرض، لأنَّها ليست كما يدَّعي النظام " مصالحة وطنية "
وإنَّما عبارةٌ عن تمثيليَّةٍ لمدَّةٍ من الزمن.

في المقابل فإنَّ شروطاً للنظام كانت مستحيلة التطبيق على أرض الواقع خلال فترةٍ طويلة من الهدنة بسبب الرفض الشعبي والعسكري باتت اليوم بفضل أدواتٍ داخليةٍ أمراً واقعاً لا يمكن النقاش حوله، فمشروع فصل البلدات عن بعضها عبر سواتر ترابية _الذي شرطه النظام على الوفد المفاوض_ تُرجم على الأرض منذ سيطرة تنظيم الدولة على مخيم اليرموك والتضامن بتسهيلٍ وتواطؤٍ واضحٍ من قبل جبهة النصرة.

مخطط الأسد الذي حققه تنظيم الدولة والمتمثِّل بتقسيم جنوب دمشق إلى كانتونات مفتَّتة وضعيفة، وإحداث شرخٍ فصائلي، وإضفاء طابع العمالة على البلدات المهادنة، وحرمان فصائل الجيش الحر من القتال في المناطق غير المهادنة، إنما هو دليلٌ يقينيٌّ إضافيٌ على خدمة هذا التنظيم لذاك النظام، وقد صدق من قال: "ليس بالضرورة أن تكون عميلاً لتخدم عدوَّك يكفي أن تكون غبياً "، فكيف إذا كان عناصر التنظيم بين عميلٍ أو غبيٍّ، فما النتيجة المتوقّعة؟!

هذا ديننا

الناس بعد رمضان

الناس بعد انقضاء موسم الخيرات والبركات أحد اثنين:

أولهما: من وفَّقه الله في شهر القرآن والبر والإحسان لعبادته وأداء فرائضه، وجنَّبه معاصيه وشرور نفسه فأحسن عمله، فمن كان هكذا حاله فعليه أن يشكر ربه ويذكر نعمته عليه ويفرح بفضل مولاه ويثبُتَ على طاعة الله ويبتعد عن المحرمات أبداً، ولا يهدمَ ما بناه في شهر الصوم.

قيل لبشر الحافي: إنَّ قوماً لا يعبدون الله إلَّا في رمضان، فإذا ذهب رمضان تركوا، فقال: بئس القوم لا يعرفون الله إلَّا في رمضان.

فيجب على المؤمن ألا ينقطع عن العمل الصالح في كلِّ زمان، ولا يتجرَّأ على محارم الله أبداً، يرجو ربه ويخاف ذنبه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لن يدخل الجنة أحدٌ منكم بعمله)، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا إلَّا أن يتغمدنيَ الله برحمته)، ولو علم الإنسان علم اليقين ما في الجنة من النعيم المقيم والبهجة والسرور لعلم أنَّ الأعمال الصالحة ليست ثمناً للجنة ولو ساعةً من نهار، ولكنَّ الرَّب تعالى هو المحسن المتفضِّل، يُدخِل المؤمنين الجنة برحمته، وقد جعل هذه الأعمال الصالحة سبباً لرضوان الله ودخول جنته، ولو علم الإنسان شدَّة عذاب النار لفرَّ من الذنوب فراره من الأسود الضارية ولكره المعاصي كراهة الجيف المنتنة، وقد جعل الله نار الدنيا تذكرةً للمعتبرين، فهل يقدر أحدٌ على الصبر عليها ساعةً فضلاً عن الشهور والسنين، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ناركم هذه جزءٌ من سبعين جزءاً من نار جنهم).

هذا عن النوع الأول أما الثاني فهو من قصَّر فيما مضى وفرَّط فيما فات، فمَن هذا حاله فعليه أن يبادر إلى ربِّه بالتوبة النصوح، وأن ينقذ نفسه من عذابٍ شديدٍ ونارٍ يعذَّبُ فيها بأنواع العذاب والعقاب.

إن فعل الحسنة بعد الحسنة زيادةٌ في ثواب الله، وإنَّ النبي قد شرع لنا صيام ستٍّ من شوال، فقال: (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال فكأنَّما صام الدَّهر كلَّه)، وذلك أنَّ الحسنة بعشر أمثالها، فصيام رمضان يعدل صيام عشرة أشهر، وصيام الست يعدل شهرين.

فيا من فرَّط فيما سلف من الزمان، هل تحبُّ أن تلقى الله بلا توبة ؟!

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها).

خواطر ثورية

العين بصيرة واليد ليست قصيرة

تعلمنا من تجربتنا خلال أربعِ سنواتٍ أنَّ التفجُّعَ على أوضاع المنطقة وتوبيخ أنفسنا على التقصير لا يُصلِحان ما فسد، لكنَّ هذا يدعونا للوقوف أمام أنفسنا وتحمُّل مسؤولياتنا والبحث عن مخرجٍ للمصائب التي نزلت بنا وحلَّت بمنطقتنا كلٌّ حسب موقعه، فالكلُّ يعلم أنَّ كماشةً رهيبةً تحيط بالمنطقة، فكُّها الأول قوَّات الأسد والميليشيات الشيعيَّة، وفكُّها الثَّاني تنظيم الدولة، وكلاهما متعطّشٌ لبسط النفوذ والسيطرة على المنطقة، وكلا الطرفين لا يرقب بمؤمنٍ إلاً ولا ذمة.

معظم الناس حائرون في أمرهم تائهون في دربهم، ترى معظمهم يردِّدون -وبمعانٍ تمثِّل العجز وكلماتٍ تعني الاستسلام-المثل الشعبي المعروف: (العين بصيرة واليد قصيرة) للاعتذار عن العمل والتهرُّب والتَّمسكن، لتسيطر هذا العبارة على قلوبهم وعقولهم، إنَّ هذا المثل صحيحٌ عندما يقع حدثٌ من الأحداث بشكلٍ مفاجئٍ وسريع، لكن أن نتعايش مع هذا المثل ويصبح هذا حالنا وديدننا فذلك من العجز، والله جلَّ وعلا يقول: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغد).

أخي العزيز: إنَّ قصورنا وضعفنا وتفرقنا هو سبب سيطرة الآخرين علينا، وليس الأمر كما يعتقد الناس من أن سيطرة الآخرين علينا هي بسبب قوتهم، وربنا عزَّ وجل يرسم لنا طريق العودة إلى جادة الصواب والمجد والعزة والقوة بقوله: (إنَّ الله لا يغير ما بقومٍ حتَّى يغيروا ما بأنفسهم)، فإذا نظرنا إلى الغد وخططنا له فإنَّ اليد حينئذٍ لن تكون قصيرة إلا إذا كانت **العين غير بصيرة**، والمشكلة ليست مشكلة إمكانيات _والكلُّ مستقين هذه الحقيقة_، إنَّ المشكلة مشكلة فوضى وضعفِ إرادات، ولا شكَّ أنَّ تراكم الأخطاء والخطايا أصاب منطقتنا بالتحلُّل فصرنا نموذجاً للتخلف والوهن والعجز.

أخي الكريم لنخرج من قوقعة الأمثال الشعبية ونكسرها ونغيرها لتكون **"العين بصيرة واليد ليست قصيرة"**، لتكن اليد طويلةً عاملةً نظيفةً وفاءاً لدماء الشُّهداء وتحقيقاً لحلمهم وحلمنا، لهدفهم وهدفنا برفع الظلم والوصول إلى الحرية والحياة الطيبة، فالعمل الجادُّ والصادق يقاوم تدمير المنطقة ويحافظ على ما تبقى منها على أمل استعادة ما خسرناه منها، واللهُ الحكمُ العدل القويُّ العزيزُ هو ناصر المظلومين وهو المنتقم من الجبارين المفسدين في الأرض، وهذا ما يدعونا إلى التفاؤل والتركيز على إيجابيات الأحداث والتمسك بالأمل والتعلُّم وأخذ الدروس والعبر من الماضي من أجل المستقبل.